فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من اصحابه
وعلى الطريقين فيخرج العرب عنه ثابت واقامة الحجة
عليهم بما يصح ان يكون فى مقدور البشر وتحديهم بأن
يأتوا بمثله قاطع وهو ابلغ فى التعجيز واحرى بالتقريع
والاحتجاج بمجئ بشر مثلهم ليس من قدرة البشر لازم
وهو ابهرية واجمع دلالة وعلى كل حال فما اتوا فى ذلك
بقال بل صبروا على الجلاء والقتل وتجرعوا كاسات الصغار
والذل وكانوا من شموخ الانف واباية الضيم بحيث
لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرارا والا
فالمعارضة لو كانت قدرهم والشغل بها اهون عليهم
واسرع بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم
من هم قدرة على الكلام وقدرة فى المعرفة بجميع الانام
وما منهم الا من جهد جهده واستنفد ما عنده فى
اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جلوا فى ذلك خبيئة
من نبات شفاههم ولا اتوا بنطفة من معين مياههم

مع

مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا
فانبتوا ومنعوا فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه فصل
الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار
بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذى
اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وقوله من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين
كله وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم الاية وقوله اذا جاء نصر الله الى اخر السورة
فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس فى بضع سنين
ودخل الناس فى الاسلام افواجا فما مات عليه السلام
وفى بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
الله المؤمنين فى الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها من
اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام
زويت لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتى ما زوى لى منها وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)